دعوا ذكر كعب في السماح وحاتم • فليس بعد اليوم ذاك التسمح
وليس ضعا لبكا العريب كيوسف • تعالوا بنا للحق فالحق اوضح
فما يوسف يعري بنات نعشه • ولا الفرقد مقصود ولا الشاة تذبح
وملكا وسلطانا اقل عبيده • يتيه على كسرى الملوك وجمح
وليس عطاياه المنابر والقرا • فمن ذا الذي في ذلك البحر يسبح
فلو سئل الدينار اهاحقيرة • وجاد بها سرا ولا يتبجح
وان طمحا سرا ابادية للورى • يرى كل حر منه يتصحصح
فقل للملوك الارض ما تملكونه • لقد تعب الغادي الذي يتروح
كثير حياء الوجه يقطر ماؤه • على انه من باسه النار تلفح
كذا الليث قد قالوا حيي وانه • لاجرا من لقاجانا واوقح
مناقب قد اضحى لها الدهر حاكيا • فيها عطفه منها موشى موشح
من النفر الغر الذين وجوههم • مصابيح في الظلما بل هي اصبح
بها البل املاك كان اكفهم • بحار بها الارزاق للناس تسبح
فكم اشرقت منهم بدور طوالع • وكم هطلت منهم سحاب سوافح
كذاك بنوا ايوب ما زال منهم • عظيم مرجى او كريم ممدح
اناس هم سنوا الطريق الى العلا • وهم اعربوا عنها فقالوا وافصحوا

حيي

ولم

ولم يتبعوا من جاء في الناس بعدهم • لقد بينوا للسالكين واوضحوا
ايرهن دمشق اليوم مختك التي • لها فرحت والمدن كالناس تفرح
فلا نهر الا ضاحك متعطف • ولا دوح الا مايس مترنح
ولا غصن الا وهو نشوان راقص • ولا طير الا وهو فرحان يصدح
وقد اشرقت اقطارها فاغتدى لها • شعاع له فوق المجرة مطرح
وشرفت مغناها فلو امكن الذي • لظا فوا بار كان لها وتمسحوا
ووالله ما زالت دمشق مليحة • ولكنها عندي بك اليوم املح
عرضت على خير الملوك قضيتي • والقيت شوقا صفحتي فيه ترنح
وقد وثقت نفسي باني عبيده • سأنذر اذ عزا ما بقيت وافلح
وان خطوبا اشتكيها ستنجلي • وان امورا ارتجيها ستنجح
وان صلاح الدين ذا المجد والعلا • لما افسدت مني الحوادث يصلح
ليشرق غيري اي يعرب انني • لدى يوسف في النعم لبس يبرح
امولاي سامحني فانك لم تزل • تسامح بالذنب العظيم وتصفح
لك العذر ما للقول نحوك مرتقى • مقامك اعلى من تعالى وارجح
فما كل لفظ في خطابك يرتضى • ولا كل معنى في حديثك يصلح
اتتك وان كانت كثيرا تأخرت • فانك تعفو عن كثير وتصفح

لها